يجهل فنّ تثقيف الذاكرة مع انها في واقع الحال بسيطة سهلة لارباب ذلك الفنّ وفرسان ميدانه

وخلاصة القول ان الفن المذكور قد بلغ في عصرنا هذا اوج كماله او يكاد. وهو على اختلاف انواعه جليل الفوائد لمن يريد تزيين ذهنه بقصائد عظماء الشعراء ، او تسلسل الافكار في خطبة عزم على القائها ، او درس التواريخ الشهيرة او اتقان الرياضيات والطبيعيات على تنوُّع فروعها الى غير ذلك ممّا يصعب حصرهُ في حدود معلومة ، بل ان في ذلك الفن الحديث لسرارًا وكنوزًا عجيبة لمجرَّد ترويح الخاطر من عناء الدروس والاشغال. فالحمد لله الذي كشف لنا كل هذه المنافع والملاذّ الكبيرة على يد العلماء والباحثين الذين هم من اعظم العوامل في ترقية البشر وإسعادهم

رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

وصفنا غير مرَّة في المشرق (١٦ [١٩١٣] : ١٧٣-١٧٨) مجموعة فلسفيَّة قديمة نقلنا عنها خمس مقالات نفيسة نشرناها في المجلَّة في اوقاتها . والمجموعة هذه كانت اوَّلًا في ملك جناب القانوني الشهير جرجس بك صفا وهي اليوم في مكتبة السيِّد الجليل احمد باشا تيمور . فالعدد الرابع من محتويات المجموعة المذكورة هذا عنوانهُ « رسالة افلاطون الحكيم في حقيقة نفي الغمّ والهم واثبات الزهد جوابًا عن سؤال كان سبق منهُ اليه » يتناول من الكتاب ١٢ صفحةً من الصفحة ١١٢ الى ١٢٣

ومن تصفُّح هذه الرسالة وجدها اهلًا بقدماء الفلاسفة من حيث صورتها ومعانيها ومسحتها اليونانيَّة امَّا نسبتها الى افلاطون فغريبة اذ ليس بين اعمال هذا الفيلسوف الشهير التي نعرفها باليونانيَّة . ما يدلُّ على مثل هذه الرسالة اللهمَّ الَّا رسالتهُ المنونة بشفاء ادواء النفس de) (curandis animæ morbis التي لها بعض الشبه بالرسالة التي نحن بصددها . وابعد من ذلك توجيه افلاطون رسالتهُ الى فرفيريوس وبينهما ستَّة قرون اذ عاش افلاطون في القرن الرابع

قبل الميلاد وفرفيريوس في الثالث بعدهُ. والغالب على رأينا ان الرسالة لاحد المنتمين الى افلاطون المتمذهبين بمذهبهِ العلميّ وكان عددهم كثيرًا. وعلى كلّ حال انّ الرسالة هذه من الآثار الحريّة بالذكر. وقد اسعدنا الحظّ بوجود نسخة ثانية منها احدث عهدًا دخلت منذ زمن قريب في مكتبتنا الشرقيّة فامكننا بالمقابلة بين النسختين ان نصلح عدّة اغلاط او تصحيفات وقعت فيهما فدللنا على القديمة بحرف ق وعلى الحديثة بحرف ح . أمّا مترجم هذه الرسالة فلم يُذكر ولعلّهُ حنين بن اسحاق المذكور في مقالة اخرى من هذا المجموع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

رسالة افلاطون الحكيم الى فرفيريوس

في حقيقة نفي الغمّ والهمّ واثبات الزهد

جوابًا عن سؤال كان سبق منهُ اليهِ

بسم الله الملك الحقّ والاله الصادق (الصفحة ١١٢) المسمّى بلغات الافتراق (كذا) المقصود بالاتفاق. القديم الذي لم يزل منشئ مبادئ الحركات الاولى. خالق الاضداد من الإصلاح والإفساد. اظهر بذلك قوّتهُ وابان قدرتهُ. تجاوز حدّ العقول والأفهام والخواطر والاوهام. غير منعوت الذات ولا مُدرَك الصفات. سبحانهُ منصر الناصر وقويّ القوّات ومحرّك الحركات. تقدّس اسمهُ وعلا قدرهُ. نور الانوار وزمان الازمان والدهر الداهر سبحانهُ وتقدّس سبحاناً يتّصل بدوامهِ الذي لا تغيّر لهُ ولا فصوم (١ لمدّتهِ ابدًا ابدًا قدّوساً قدّوساً اياهُ اسأل واليهِ أضرع ان يجعلني واياك ممّن خصّهم بصفاء العقل وتسديد الفعل (٢ [بما هو منهُ ولهُ وانهُ وليّ الخير وذاتهُ ٣] وهو (٤ على كل شيء قدير

---

١) في النسخة الحديثة (ح) : ولا تصرُّم
٢) روى ح : وترشيد الفهم
٣) ما تروبيو بين سكتين ناقص في ح
٤) في ح : وهو الازليّ

وردّ كتابُك ايّدك الله بكرامة (١ التوفيق تسأل ان ابيّن لك ما الغمّ والهمّ العارضان لكثير من العالم وقلّ الناجي والمتخلّص منهما وكيف لستحواذهما عليهم مع ما فضّلهم بهِ الربّ (١١٣) جلّ اسمُهُ من العقل والتمييز اذ كان تعالى لم يخلق في مصنوعاتهِ خلوًا في مصلحتهِ بل كلُّ ما خلقهُ من خلقهِ مكتفٍ غنيٌّ فلا يُرَى شيءٌ من الحيوانات محتاجاً الى غيره . ثمّ فضّل الانسان بالنطق والبيان ومعرفة الدلائل والبرهان . ثمّ انهُ يعرض لهُ مع ما هو عليه من شريف الخلق وسنيّ العقل الهمُّ والغمُّ فهل ذلك بحقيقة (٢ موجودة في الحقيقة ام عرَضٍ داخل وفكرٍ فاسد بفساد ذاتهِ ونقص آلاتهِ الشفافة بالعقل (٣ المؤدية للفهم

فرأيتُ ان أُجيبك اكرمكَ الله بما أعلمهُ وبما قُسِم لي من تدبيرهِ (٤ اذ كان ما نُبادي اليهِ وان تناهينا فغير واجدين نهاية من العلم حتى نبلغ الى نهايتهِ . فتبارك نهاية النهايات وغاية الغايات وفّقك الله للخير وجعلك لهُ اهلًا ان تعلم انّ كلّ ألم غير منعوت الاسباب غير موجود الشفاء فيجب ان نبيّن لك ما الغمّ والهمّ وما سببُهما ليكون شفاؤهما ظاهر الوجود ان شاء الله

فالهمُّ تقسيم الافكار وحيرة النفس وخولها وهو سريع الزوال والانتقال . واما الغمّ فخطرٌ كبير وامرٌ عظيم [يذيب القوّة ويقهر الحرارة ويهدم الجسم ويكدّر الاوقات] ويقصّر مادّة العمر . وهو ألمٌ نفسانيّ يعرضُ لفقد محبوب او فوت مطلوب (١١٤) . ولو فكّر اهل هذا العالم الدنيّ التالف بما هم وفيما هم لعلموا انهم اعراض زائلة واشباه حائلة تتصرّف بهم الأيام وتقلّبهم الاحكام . فالواجب ان يبدأوا بالغم على نفوسهم فهي اولى من الغم على محبوباتهم ومطلوباتهم اذ هم يعلمون انهم سيفقدون ما عدموهُ ويفقدون ما فقدوهُ وتقدّمت معرفتهم بذلك وتيقّنوا ان نفوسهم واغراضهم غير باقية لانّ كل ما في عالم الكون والفساد مضمحلّ زائل فكان معنى مرادهم أن طلبوا الثبات والدوام من الفانية المضمحلّة الفاسدة . وانّما الدوام والثبات موجودان في عالم العقل . فكأنّ من طلب من الزمان ما ليس فيهِ اراد منهُ ما ليس في طبعهِ . ومن اراد من الطبع ما ليس في الطبع اراد ما ليس بموجود ومن اراد غير

١) ح : بركة ٢) ح : لحقيقة ٣) ح : في الحقيقة
٤) ح : من تدبيره

الوجود عُدم طلبتَهُ والعادِمُ طلبتِهِ مُعَنًّى شقيٌّ فينبغي للعاقل ان يطلب ما يُسعِدهُ دون ما يُشقيهِ ويحترس (١ من سلوك طريق الشقاء والجهل

واقول انَّ من لم يعرف الزمان ويختبر اصول الاحوال متى زالت عنهُ عادةً وجوهُ الدنيا فارق معها الشهوات الحسيَّة من لذيذ الطعام وطيّب الشراب وملبس والمنكوح وما شاكل ذلك وقد تقرَّرت معرفتهُ انَّها (١١٥) اعراض لا تُملَك الَّا من جهتَيْن: امَّا اكتساب مغالبة او اكتساب بضرب من الحِيَل التي تسميها الناس تجارةً او صناعةً. وتيقَّنْ انهُ لا بُدَّ ان تضمحلَّ محبوباتُهُ ومن لم يدرك ذلك فكأنَّهُ اراد ما قدَّمنا ذكرهُ من الفاسد ان لايكون فاسدًا ومن الزائل ان لايكون زائلًا. فاذا اردنا ان لا نُصاب بمصيبةٍ فكأنَّا اردنا ان لا نكون (٢ البتَّة لأن المصائب لا تكون الَّا بفساد الفاسد فان لم يكن فاسدٌ لم يكن كائنٌ (٣ ولو قصَد بمحبوباتهِ الثبات والبقاء لقصد طبع البقاء للظاعنة (٤ والزم نفسهُ (٥ في العاجلة القناعةَ ولم يستقبل ما يأتيهِ بحرص ولا يُتعب نفسهُ بما زال عنهُ وفاتَهُ بندمٍ وأسف بل يؤدّب نفسهُ تأديب الملوك الاجلَّاء. الآخذين نفوسهم بحقيقة (٦ الادب فهم لا يستقبلون آتيًا ولا يودّعون ظاعنًا. فامَّا حشو الناس وهمجهم فشيَمهم كلّ غائب ومستقبلو (٧ كل آتٍ فاذا ادّب الانسان نفسهُ بأدب الحقّ وألزمها دلائل الصدق استعمل (٨ نفي الغم وزوال الهم كما قد بيّنا قبلًا واستمتع بالمدَّة اليسيرة من عمرهِ

ثمَّ رأينا العادات في الناس تجري مع الطبع بمجاراتهِ (٩ وتنقلهِ ويستحوذ (١٠ عليها فيألفها الطبع ويلزمها بالهمّ (١١ وينصرف اليها (١١٦) ولو الزم نفسهُ لذيذ الطعام فاكل من دونهِ لأشبعهُ وأجزاهُ اذ كانا يتساويان بعد ساعةٍ ويبينان القصد اطرادًا من الشبع وانَّما تحصل لهُ لذَّة ساعة حتى لو دام لهُ ما قد استطابهُ لرفضهُ اذا شبع منهُ ولقلاهُ

وكذلك الملبوسات يحرص الانسان على ما قد الزمهُ نفسهُ وألفتهُ عادتُهُ من جليلها ومستحسنها ولو لبس دون ذلك اقتنعَ وكلّ يتساوى في سَتْر العورة وشرعة

---

١) ح : ويحرص ٢) ق : يكون ٣) الاصل فاسدًا . . كائنًا
٤) ق : بالطاعة ٥) ح : النفس ٦) ح : الآخذين بنفوسهم حقيقة
٧) الاصل : شيمي . . . مستقبلي ٨) ق : واستجل
٩) ق : مجاراهُ ١٠) ق : ويستحق ١١) ق : بالهمَّة

البقاء. ولو تدثّر بالحكمة وتزيّن بزينة العلم الذي هو افضل مذخور وملبوس وتزيّن لم يغتمّ لفقد الملبوس وكان كما حُكي عن ديوجانس الحكيم لمّا مرّ به انطياخوس (١ الملك فلم يقم له. فركّله الحاجب برجله فقال له الحكيم: أخُلق انسانٌ او خلقُ بهيمة. ما حملك على ما صنعتَ بي؟ قال: اذ لم تقُم للملك إجلالًا. فاجابهُ الحكيم: ما لأقوم لعبد عَبْدتي. فادركها (٢ الملك وسمع المقالة ثمّ قال له: من اين لك انّني عبدُ عَبْدتك؟ قال الحكيم: لانك عبدُ الدنيا وخادمُها ومن ترك شيئاً فقد اقتدر عليه فلمّا تركتُها انا اختياراً وخدمتَها انت اضطراراً وجب ان تكون لها عبداً. فعلم الملك مُرادهُ وانهُ حكيم. ثمّ عطّف عليه بالقول فقال: هل لكَ في صحبتي فانّي مفوّض اليك خزائن الذهب والفضّة. فقال لهُ الحكيم: لو يكون (١١٧) لها قدرٌ (٣ لما اشتُري بها خسيس الاشياء. فقال لهُ الملك: فأُطعمك الطيّبات. قال له: ما فضلُ شبعِ الملوك على غيرهم؟ قال لهُ الملك فازيّنك بافخر الثياب (٤. فاجابهُ الحكيم: انّ الوصيّة سبقت لنا من الحكماء ان نزيّن اجسادنا بزينة العلم والتُقى. فبكى الملك وانصرف آنساً منهُ

ثمّ رأينا في عادات كثيرة من الناس شدّة حرصهم على المكسب وجَمْع ما يجمعونهُ حتّى اذا تكامل معهم ما فيه وضوٌ عمدوا اليه فأتلفوهُ بالسياث (٥ ورأوهُ غنماً ولو مُنعوا من ذلك لرأوهُ غمّاً ومصيبةً. وهذا المخنّث (٦ بالشهوة الفاضحة [من كثف لحيته وحلقها (٧] وحرصه على الاخلاق الدنيئة (٨ لو مُنع منها وأُكره على الدخول في زيّ اكابر الناس واخلاقهم لاغتمّ لذلك ورآهُ مصيبة. وترى الشاطر مع هو عليه من قبح السياسة وكثرة الخطر بالحركات وقطع الاعضاء وأليم العقوبات وربّما آل امرهُ الى القتل والصلب والشهرة والتنكيل فلو اكرهَ مكروه على لزوم السلامة لرآهُ نقصاً وغمّاً. فنقول الآن: هل (٩ غمّهُ واجب في العقل أوليس ذلك عرَضاً فاسداً (١٠ مازجَ حسّاً فاسداً. وانّ العادات المقدّم ذكرها جرت ممّن ألِفها مجرى الطبع وألزم نفسهُ طلبَها

١) ح: قيتوخوس؟ ٢) الاصل: ادركهم ٣) في الاصل: قدراً
٤) الملبوس ٥) في الاصل: السان. ولعلّهُ للتيان
٦) ح: ومكذا المحبّة (؟) ٧) ينقص في ح ٨) ح: والزينة
٩) ق: ان ١٠) ق: عرضاً فاسداً

فاذا قد بيّنّا (١١٨) انّ العادة تجري مجرى الطبع فتصلحه وتفسده وتقضّه وتمرّه فيلزم النفوس طبعُ القناعة والخير وإزالة الغمّ فيما يدخله (١ عليها بسوء الطبع والاختيار . لانّ المحبوب والمكروه في الحسّين ليسا بشيء لازم في الطبع بل بالعادات فسبيلنا ان نعوّد نفوسنا السلوة والرياضة وإنْ تعبَت فلنصبر على التعب (٢ والمنازعة منها لِما وجوه (٣ لها من الراحة في العاجلة والآجلة . ألا ترى انّ كثيرًا ممّن تعارضهم العلل فيؤول امرهم الى قطع اُرَب وكيّ عضو يتكلفون (٤ مضضَهُ وربّما استعملوا البطّ والضماد ومضض الادوية مع ما يتعجّل من النفقة والغرامات والصبر على ما ذكرناه لِما يُرجى من طَيّ الراحة فكيف لا نصبر على مضض النفس في المنازعة الى الباطل واكراهها على المعاودة الى طرق الحقّ والسلامة اذ علاج النفس اقلّ خطرًا واخفّ مؤونة واعظم قدرًا واذ هي ملكة البدن وبفساد المَلِك يفسد امرُ الرعيّة . والشهوات (٥ ملكةٌ على النفس مسلّطة عليها والعقلُ ملكٌ على الكلّ ومادّة من الاصل . فمن كان لهُ عقل اثَر مصلحة نفسه على فسادها وبُرءَها على سقامها وليعالجها بادوية الحقّ ومرارة الصبر وأخذ اليقين والكلفة حتى تسلم لهُ وتصير الى الشهوات الباقية وسكنى دار البقاء من بعد استعجالهِ إسقاط الغمّ والهمّ اذ كنّا (١١٩) قد بيّنّا انهما كما رُوي عن هرمس الحكيم انهُ قال : أولى الناس بالرحمة من وقع في سوء المَلَكة . قيل لهُ : ومن ذلك ؟ قال : مَن كثرت شهواتُهُ فأدّيت حسراتهُ فهو مبتوت بتصاريف كُلَفها فانٍ نفاها عقلُهُ وقهرها فهمهُ فهو عتيقُ العقل والعقلُ مادّة من الاصل ومن اعتقَهُ لله ورحمهُ من شقاء الدنيا كان اولى برحمته وعتقهِ من شقاء الاخرى (٦ . فمن (٧ اراد طريق الحقّ وهو الواضح لمن سلكهُ فليمسك نفسهُ من وثاق الغمّ حتى يخلصَ لطلب ما هو احوج اليهِ وليقلّ قُنيتَهُ من اثقال ما في هذا العالم الدنيّ التالف . فقد رُوي عن سقراط انهُ كان يأوي الى كُنُر جبّ قد طُوي ووطي فيهِ بتراب وقال لمن حضَرَهُ : من اراد قلّة الغم فليُقلّ القُنية . فقال بعضهم : يا معلم وان انكسر بقيّة الجبّ . قال : ان انكسر لم يتكسر المكان ولم اعدم التراب

وقد حُكي عن الزر (كذا) ملك رومية انهُ أُهدي اليهِ قبّة ثمينة عجيبة خطيرة

١) ح : يدخلها ٢) ح : على مُضَض التعب ٣) ق : يرجوهُ
٤) الاصل : يتكلفوا ٥) ح : والشهوة ٦) ح : الآخرة ٧) ق : ان

فسرح بها وزادت بهجتُهُ [ومَن حضرهُ بحسنها (١)] وكان في جملة الحاضرين حكيمٌ فقال لهُ الملك: ما تقول انت في هذه التُّحفة (٢ اذ انت مُنبهك من الكلام؟ فقال لهُ الحكيم: أقول انها اظهرتْ منك فاقةً وفقراً ودلّت منك على عظيم مصيبة متى لحقها (١٢٠) خطرٌ عارض. فحُكي انّ الملك اراد التنزُّه في بعض الجزائر (٣ من بعد حين من مجلسه (٤ هذا فامر بحمل التُّحفة لتُنصَب لهُ في متنزهه فكُسرت بها (٥ المركب وغرقت فدخل على الملك عظيم المصيبة ولم يقيِّض (٦ منها بسلوة الى ان مات فكان من امره ما رآهُ الحكيم بعين الحكمة

وينبغي ان تعلم انّ كلّ مصيبةٍ ومحزنةٍ من تالفٍ او نائبة مما قدّمنا ذكرهُ اذا تأملناها وجدناها تنقضت همومنا واشتغال قلوبنا. واذا تيقّنّا ذلك زال الهمّ عن طبع المصائب [الى طبع النعم ومن هاهنا يتبيّن اصحاب العقل انّ المصائب نِعَمٌ (٧] يجب عليها الشكر فالحمد لوليها

فتأمل أيها الاخ هذه القضايا تأمّلاً ثابتاً في نفسك فتنجو بها من آفات الحزن وتبلغ بها درجات اهل الزهادة (٨ غير مُتلِفٍ اعراض الشهوات على نفسك ولا سالكٍ بها مسالك التهمّ لا سيّما على ما ليس بواجب في العقل لانّا قد بيّنّا ما فيهِ مُقنع لمن تدبّرهُ ان شاء الله. مع انّ الذي نحزن عليهِ لا يخلو من ان يكون فِعلَنا او فعلَ غيرنا فان كان فعلَنا فينبغي ان لا نفعل ما يُحزننا فانّا ان فعلنا ما يحزننا ولا نمسك عن فعلهِ اتينا نحن ما لا نريد (٩ وهذا هو الحال. وان كان المحزن لنا فعلَ غيرنا فلا نحزن على ما ليس لنا وما جارية معنا ولصاحبه استرجاعُهُ (١٢١) ان شاء (١٠. فمن رُزق التدبير لما قد بيّناهُ فلْتَقُلْ منافستُهُ في الاعراض (١١ الفانية وليتأمل حقائق دلائل الآخرة وليتنافس في طلب اللذّات التي لا يمازجها الكدر ولا يعارضها الفساد ان كانت المصائب تنقصُهُ (١٢

وكثيراً ما يقدّر الناس مصيبة الموت ويكرهونهُ ولنا اقول انما يكرهُ المقتضي

(١ ح: بجنة فيها
(٢ ق: انت فيها (٣ الاصل: الجزائر (٤ ق: مجلسه
(٥ ق: فكسرها (٦ ق: يبيض (٧ ق: نعم. وما وُضع بين مكتبين وقع من اصل ح (٨ في الاصل: الزيادة (٩ في الاصل: يريد
(١٠ في الاصل: اني اساء (١١ ح: الاغراض (١٢ في الاصل: اذ كانت المصائب تنقص

من لم يُعِدّ وفاء الدّين فامّا من اعدّهُ فهو اشهى(١ الى مقتضيهِ من مقتضيهِ . ولو تدبّر الناس امرَ الموت لعلموا انهُ محمود غير مذموم لأنّ الموت تمامُ طبيعتنا ولو لم يكن موت لم يكن انسان . لأنّ حدّ الانسان وصفتَهُ هو الحيّ الناطق الميّت فان لم يكن بميّت فليس انسان . ومع ذلك فهو البريد الى دار الآخرة وان كانوا يكرهون ذلك ومتالهُ في الحقيقة . ولو عُقل الانسان وهو نطفة ممازج للقوة ثمّ خُيّر نقلهُ من نفس الطبائع الممازجة لهُ لم يكن يختار غير ما هو عليهِ . ثمّ اذا سبقت المشيّة من بارئهِ والارادة من خالقهِ فنقلهُ الى ان صار في الاثنين فلو خُيّر الانتقال لم يختر ذلك . ثمّ ينتقل الى الرحم وهو اوسع مجالًا من الاثنين لو خُيّر لاختار الثبات . ثمّ يُنتقل كرهاً بعد كرهٍ الى الاحشاء والمشيئة لتمام الكمال والكون فلو خُيّر نقلهُ الى فسحة العالم لكره ذلك (١٢٢) ولاختار مقامَهُ . ثمّ انهُ لو سيغ الرجوع الى ما كان يضيق عليهِ من الرحم من قبل اختياره ما سواه لما كان يؤثر العودة . ثمّ اذا قصدَت الارادة ازعاجهُ من جوف امّهِ وخروجهُ الى نسيم هذا العالم انّما ذلك على الكره منهُ . ثمّ لو قيل لهُ من بعد مشاهدة فسحة العالم ترجع الى جوف امّك وما كنتَ عليهِ شحيحاً لَرَدّ(٢ ذلك وأباهُ . فكذلك اقول مَن نُقل الى عالم البقاء وفسحتهِ وانْ كرهَهُ لكلفة النقلة وقلّة المعرفة بما هو اليهِ صائر من الاغتباط (٣ بدوام البقاء الروحاني لو خُيّر من بعد مشاهدتهِ عالم البقاء الرجوع الى الدنيا فتكون لهُ بجميعها كان كمن قيل لهُ ترجع الى جوف امّك من بعد مشاهدتهِ هذا العالم . وليس الموت مكروهاً لمن قدم وعقَلَ وتبيّن اذ نحن في عالم محدود وفلك محصور ودار زوال وسكنى انتقال

وقد بيّنّا الآن ما هو الهمّ والغمّ على جميع ما في هذا العالم غير ثابتَيْن في الحقيقة . وبيّنّا ما يألفهُ الطبع الى ان يصير سلّماً للهمّ وسبباً للغم وانّ كلّ ما كثر من الناس طالبيهِ فغير طالبي حقيقةٍ بل باطلٍ ومحالةٍ . وبيّنّا انّ الموت غير مكروه ورأسُ السياسة العقليّة هو ترك اتباع الشهوات والهوى وقمع النفس عن باطل الاماني وكاذب المواعيد ولا بُدّ من قطع المدّة وبلوغ الغاية فمن سامح هواهُ ونفسَهُ ندم ومن تدبّر بتدبير العقل (١٢٣) رَشَدَ . ومن سمع الوعظ والحكمة ثمّ لم يعمل بهما

---

١) ح : اقضى ٢) غ : كره ٣) ح : من قبل الاغتباط

كانا شاهدين عليهِ وهو محجوج بهما والسلام

تمَّت الرسالة والحمد لله جلَّ الحمد

وجاء في آخر الرسالة السابقة قول لفيثاغورس نلحقهُ بها كما في الاصل :

قال فيثاغورس : اذا ألقيت شهوة الاستغناء فقد استغنيت . وما اكثر من ظنَّ انَّ الفقير هو الـذي لا يملك شيئاً وانَّ الغنيَّ الذي يملـك الشيءَ الكثير وهذا فقرٌ وغنًى بالمَرَض . فامَّا الفقير الطبيعي فهو الذي شهواتهُ كثيرة وامَّا الغنيّ الطبيعي فهو الذي لا يحتـاج الى احد اعني الذي قد ملـك شهوتهُ وضبط نفسهُ . لانَّك اذا ملكت شهوتك فذاك هو الغنى الاكبر لانَّ من ملك شهوتهُ فقد استغنى عن العالم باسره . « تمَّ والحمدُ لله »

السبحة وكبار الرجال

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد خصَّت الكنيسة الكاثوليكيَّة شهر تشرين الاوَّل بعبادة الورديَّة وليست الورديَّة سوى طريقةٍ من الصلاة يكرِّر فيهـا المتعبِّد الصلاة الربيَّة خمس عشرة مرَّة يُلحقها كلَّ مرَّة بعشر مرَّات السلام الملائكي ذكرًا للاسرار الخمسة عشر الجامعة لحياة السيِّد المسيح ووالدته الطاهرة اي اسرار الفرح واسرار الحزن واسرار المجد يتألف من كلِّ قسم من هذه الاقسام الثلثة ما ندعوهُ بالسُّبحة او المسبحة

وهذه العبادة البسيطة التي اوحت بها البتول العذراء الى عبدها القديس دومنيك منشئ الرهبانيَّة الدومنيكيَّة في القرن الثاني عشر قـد شاعت في انحاء البـلاد حيثما تبسط الكنيسة الكاثوليكيَّة رواقها فأتت بثمار روحيَّة لا يفي بها احصاء وانعشت روح الايمان في كثير من الاقطار وكبحت مرَّة البـدَع وخمدت شوكة الاهواء .